التابعين على طريق ثابت وايضا فان التنكير فيه دال على انه ارسل من بين الصرط المستقيمه
على صراط مستقيم لا يلبسه وصفه وقرى تنزيل العزيز الرحيم بالرفع على انه خبر مبتدا
محذوف وبالنصب على اعني وبالجر على البدل من القران لتنذر قوما ما انذر اباوهم قوما
غير منذر اباوهم على الوصف ونحوه قوله لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وما
ارسلنا اليهم قبلك من نذير وقد فسر ما انذر اباوهم على اثبات الانذار ووجه ذلك
ان تجعل ما مصدريه لتنذر قوما ما انذر اباوهم او موصوله منصوبة على المفعول الثاني
لتنذر قوما ما انذر اباوهم من العذاب كقوله انا انذرناكم عذابا قريبا فان قلت
اي فرق بين تعلق قوله فهم غافلون على التفسيرين قلت هو على الاول متعلق بالنفي
اي لم ينذروا فهم غافلون على ان عدم انذارهم هو سبب غفلتهم وعلى الثاني بقوله انك
لمن المرسلين لتنذر كما تقول ارسلتك الى فلان لتنذره فانه غافل او فهو غافل فان قلت
فكيف يكون منذرين غير منذرين لمناقضة هذا ما في الاي الاخر قلت لا مناقضه
لان الاي في نفي انذارهم لا في انذار اباوهم وابائهم القدما من ولد اسماعيل وكانت النذارة
فيهم فان قلت ففي احد التفسيرين ان اباهم لم ينذروا وهو الظاهر قلت
اريد اباوهم الادنون لا الاباعد لقد حق القول قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
يعني تعلق بهم هذا القول وثبت عليهم ووجب لانهم ممن علم انهم يموتون على الكفر
وانه لا سبيل الى ارعوائهم ان جعلهم كالمغلولين المقمحين في انهم لا يلتفتون الى الحق ولا
يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطاطون روسهم له وكالحاصلين بين سدين ما قدامهم ولا ما
خلفهم في ان لا تامل لهم ولا تبصر وانهم متعامون عن النظر في ايات الله فان قلت ما معنى
قوله فهي الى الاذقان قلت معناه فالاغلال واصلة الى الاذقان ملزوزة اليها وذلك
ان طوق الغل الذي في عنق المغلول يكون في ملتقى طرفيه تحت الذقن حلقة فيها راس العمود
نادرا من الحلقة الى الذقن فلا تخليه يطاطي راسه ويوطي قذاله فلا يزال مقمحا والمقمح الذي
يرفع راسه ويغض بصره يقال قمح البعير فهو قامح اذا روي فرفع راسه ومنه شهرا
قماح لان الابل ترفع روسها عن الما لبرده فيهما وهما الكانونان ومنه اقتمحت السويق فان قلت
ما قولك فيمن جعل الضمير للايدي وزعم ان الغل لما كان جامعا لليد والعنق وبذلك يسمى جامعة كان
ذكر الاعناق دالا على ذكر الايدي قلت الوجه ما ذكرته لك والدليل عليه قوله فهم مقمحون

الارى

الا ترى كيف جعل الاقماح نتيجة قوله فهي الى الاذقان ولو كان الضمير للايدي لم يكن
معنى التسبب في الاقماح ظاهرا على ان هذا الاضمار فيه ضرب من التعسف وترك
الظاهر الذي يدعوه المعنى الى نفسه الى الباطن الذي يجفو عنه ترك للحق الابلج
الى الباطل اللجلج وقرى سدا بالفتح والضم وقيل ما كان من عمل الناس فبالفتح وما
كان من خلق الله فبالضم فاغشيناهم فاغشينا ابصارهم اي غطيناها وجعلنا عليها
غشاوة عن ان يطمح الى مرئي وعن مجاهد فاغشيناهم فالبسنا ابصارهم غشاوة
وقرى بالعين من العشا وقيل نزلت في بني مخزوم وذلك ان ابا جهل حلف لئن راى
محمدا صلى الله عليه وسلم يصلي ليرضخن راسه فاتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه فلما
رفع يده انثنت الى عنقه ولزق الحجر بيده حتى فكوه عنها بجهد فرجع الى قومه فاخبرهم
فقال مخزومي اخر انا اقتله بهذا الحجر فذهب فاعمى الله بصره فان قلت قد ذكر ما دل
على انتفاء ايمانهم مع ثبوت الانذار ثم قفاه بقوله انما تنذر وانما كانت تصح هذه التقفية
لو كان الانذار منتفيا قلت هو كما قلت ولكن لما كان ذلك نفيا للايمان مع وجود الانذار
وكان معناه ان البغية المرومة بالانذار غير حاصله وهي الايمان قفى بقوله انما تنذر
على معنى انما تحصل البغية بانذارك من غيرهم ولا المنذرين وهم المتبعون للذكر
وهو القران او الوعظ وهم الخاشون ربهم نحي الموتى نبعثهم بعد مماتهم وعن الحسن
احياوهم ان نخرجهم من الشرك الى الايمان ونكتب ما اسلفوا من الاعمال الصالحه
وغيرها وما هلكوا عنه من اثر حسن كعلم علموه او كتاب صنفوه او حبيس احبسوه او
بناء بنوه من مسجد او رباط او قنطرة او نحو ذلك او سيئ كوظيفه وظفها بعض الظلام
على المسلمين وسكة احدثها فيها تخسيرهم وشي احدث فيه صد عن ذكر الله من الحان
وملاه وكذلك كل سنة حسنة او سيئة يستن بها ونحوه ينبؤا الانسان يومئذ
بما قدم واخر اي قدم من اعماله واخر من اثاره وقيل هي اثار المشائين الى المسا جد
وعن عمر ابن عبد العزيز لو كان الله مغفلا شيا لاغفل هذه الاثار التي تعفيها
الرياح والامام اللوح وقرى ونكتب ما قدموا واثارهم على البنا للمفعول
وكل شي بالرفع واضرب لهم مثلا من قولهم عندي من هذا الضرب اي
من هذا المثال وهذه الاشيا على ضرب واحد اي على مثال واحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)